

المحتويات

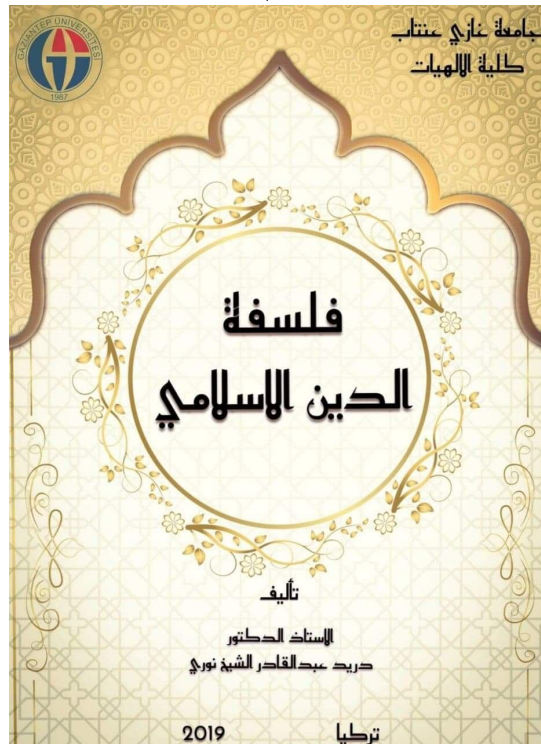
ص

١	أ.د. ذنون الطائي	فلسفة الدين الإسلامي
٥	أ.م.د. عروبة جميل محمود	حصار الموصل الصراع الإقليمي واندحار نادرشاه صفحة لامعة في تكوين العراق الحديث لمؤلفه الدكتور سيار كوكب علي الجميل
١٠	أ.م.د. محمد نزار الدبّاغ	النخبة النسوية في الكتابة التاريخية للأستاذ الدكتور ذنون الطائي

فلسفة الدين الإسلامي

أ.د. ذنون الطائي

ما أن نقرأ كلمة الفلسفة حتى يتجه الفكر صوب الفلسفة اليونانية بوصفها مصدراً لفلسفة العلم والحكمة وكل ما يرتبط بالوجود البشري والسعي لمعرفة حقيقة الأشياء الكونية. إذ تضيع اليونانيون ولاسيما فلاسفتهم بالبحث في أسرار كل شيء في الطبيعة وما ورائها من ماديات وروحانيات وسائر العلوم.



وقد اتكأ العرب المسلمون من بعدهم على مخرجات تلك الفلسفة ونجحوا في توظيفها العلمي والمنطقي في سعيهم لفلسفة الدين الإسلامي وكل ما له علاقة بأصل الأشياء. ومستلهمين طروحاتهم من المادة الأساسية للتشريع الإسلامي الا وهو (القرآن الكريم) ومن بعده (السيرة النبوية المطهرة) فإذا كانت الفلسفة تعني الحكمة فان الله تعالى هو (الحكيم) وان الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) هو نبي ورسول (الحكمة)، وهذا تأكيد مباشر على أهمية طلب العلم في كل زمان ومكان وواجب شرعي على كل مسلم بأن يتفقه بالعلم وتعاليم الشريعة السمحاء. وان الإسلام قد أوجد صراحةً فلسفات لكل شيء يتصل بالحياة والوجود وما بعد الحياة.

قراءات موصلية – العدد (٥٨) رجب ١٤٤٠ هـ / آذار ٢٠١٩ م

هذه المقدمات هي شذرات من الفيض العلمي الكبير الذي يقدمه الأستاذ الدكتور
دريد عبدالقادر نوري في كتابه الموسوم (فلسفة الدين الإسلامي) الصادر عن جامعة غازي
عنتاب - كلية الإلهيات لسنة ٢٠١٩ ويقع بـ ٢٤٥ صفحة.

إذ يناقش ولأول مرة موضوعات فلسفية في الدين الإسلامي من جوانب عدة، عازياً
أسباب تأخر المسلمين عامة إلى التقصير في طلب الحكمة مؤكداً في مقدمته: ان مادة فلسفة
الدين الإسلامي تعد من أهم المواد العلمية الواجب دراستها كونها تقدم حقيقة جوهر
الدين والعبادات وتظهر جمالياتها وتبحث في حقيقة خلق الإنسان وطبيعة الوجود
والدعوة إلى الإصلاح والبعد عن الغلو والتطرف، وذلك عن طريق فهم حقيقة الدين
الإسلامي بشكل عقلائي يدفع نحو الاعتدال والاستقامة والوسطية، وهذا ما اكتشفه
الفلاسفة اليونانيون أمثال سقراط الحكيم (٣٩٩ ق.م) وارسطو طاليس (ت ٣٢٢ ق.م)
وبحثهم فيما وراء الطبيعة والذين عاشوا في وقت سابق لعصر النبوة والأنبياء. غير أنهم
تمكنوا بوهج عقلاانيتهم ونور بصيرتهم من ادراك حقائق عالم الإلهيات. وبرعوا في إيصال
الناس والمجتمع إلى مدارك المؤمنين وتمكنوا من فهم بعض حقائق الكون والإنسان والله
سبحانه وتعالى) وما يدل على ذلك قول سقراط (عجباً لمن عرف فناء الدنيا، كيف تلهيه
عما ليس فيه فناء) وقول فيثاغورس (الحكمة لله خالصة فحجتها متصلة بحجة الله تعالى،
ومن أحب الله تعالى عمل بمحابه، ومن عمل بمحابه قرب منه، ومن قرب منه نجا وفاز).
وهذه الطروحات تشير إلى إدراكهم لحقيقة الكون ووجود البارئ عز وجل والدعوة
إلى الإصلاح والعمل الصالح والابتعاد عن الماديات للفوز العظيم ما بعد الحياة.

وقد ارتكز الفلاسفة العرب المسلمون أمثال ابن رشد والفارابي وابن سينا والغزالي
وغيرهم، على تلك الفلسفات واخذوا منها وعززوها بطروحات الإسلام والخطاب
القرآني بما يسهل فهم التشريع للمسلم وإيضاح أهمية استخدام العقل بالاستدلال على
عظمة الخالق وواجبات المخلوق ذلك الكائن البشري الذي فضله الله تعالى على سائر
المخلوقات.

وأقول هنا أن هذه المفاهيم وغيرها من الطروحات العلمية والفلسفية المتصلة بكل ما
يتعلق بمظاهر الكون وعظمة البارئ عز وجل وخلق الإنسان والعمل المتعلق به وحقيقة
الأشياء وما بعد الوجود وطريقة العبادات ومفهم الآخر ومفاهيم الوسطية والاعتدال

والحقوق والواجبات ، وحقيقة الوجود الإنساني منذ الأزل وعالم الروح والروحانيات والأنوار الإيمانية و (العلم الالهي).

هذه المفاهيم وغيرها مما له علاقة بالوجود الإنساني والمقدرات الإلهية ، قد ناقشها الأستاذ الدكتور دريد عبدالقادر نوري. مناقشة علمية عقلانية هادئة مكلفة بالأدلة والبراهين المستدل عليها بالمنطق القويم والمستندة الى مخرجات الخطاب القرآني ، وبما عرف عن المؤلف من سعة اطلاع وخبرة تدريس ناهزت الأربعين سنة في موضوعات تاريخ الحضارة الإسلامية وعلوم الفلسفة والمنطق ، وتوجهاته الإسلامية الوسطية ، واختياراته العلمية والدقيقة لموضوعات عميقة الفهم والمعالجة ، تختص بالعقيدة والدين وسلوك الإنسان وعلاقته مع ربه والمجتمع ، بما يدعو دوماً الى الوسطية والاعتدال والدعوة إلى الإصلاح والتصحيح. اذ جاءت مباحث الكتاب على وفق الآتي :

المبحث الأول : إسلامية الفلسفة.

المبحث الثاني : فلسفة الدين وغاياته.

المبحث الثالث : فلسفة الله سبحانه وتعالى.

المبحث الرابع : فلسفة القرآن الكريم.

المبحث الخامس : فلسفة النبوة والأنبياء.

المبحث السادس : فلسفة الإنسان.

المبحث السابع : فلسفة العبادة في الإسلام.

المبحث الثامن : فلسفة الأخوة والشورى في صدر الإسلام.

المبحث التاسع : فلسفة الخطاب الديني.

قائمة المصادر والمراجع.

السيرة العلمية للمؤلف.

وقطعاً ان هذا المؤلف يعد إضافة نوعية وعلمية للمكتبة العربية والإسلامية ، يقدم فائدة كبرى للذائقة الثقافية ، وللدارسين والباحثين في العلوم الشرعية والعقائدية ، ويمكن أن يكون مادة دراسية أساسية لطلبة الجامعات (الدراسة الأولية والعليا) لغنى مادته ومعالجاته ومخرجاته العلمية والاستنتاجات المعرفية المستندة الى العقل والمنطق والخطاب القرآني. فالكتاب غاية في الإمتاع والاستزادة المعرفية.

تمنياً للأستاذ الدكتور دريد عبدالقادر نوري مزيداً من العطاء العلمي المتميز وجزاه الله كل خير في مسعاه المعرفي.

حصار الموصل الصراع الإقليمي واندحار نادرشاه صفحة لامعة في تكوين العراق الحديث لمؤلفه الدكتور سيار كوكب علي الجميل

الكتاب يتكون من ٢٨٨ صفحة من الحجم الوسط

يعد حصار نادر شاه للموصل ١٧٤٣م / ١١٥٦هـ، من أهم وابرز الأحداث التاريخية في حياة عراق العصر الحديث ، كما تعد وقائعه ونتائجه ، ذات دلالات بارزة على حد سواء في مجريات تاريخ الإمبراطورية العثمانية خلال القرن الثامن عشر. وهو يشكل بين هذا وذاك ، إحدى الحلقات التاريخية الخطيرة والواسعة في سلسلة الصراع العثماني- الإيراني الذي بدأ منذ أوائل القرن السادس عشر. وتنطوي الأهمية الإستراتيجية للحدث في نتائجه ، فلقد كان لانتصار الموصل المدهش على الشاه علي الشاه الإيراني وجيوشه الجرارة اثر بالغ في ترتيب أوضاع المنطقة سياسيا واجتماعيا . ويعد ذلك مبعث للتأمل والتفكير التاريخي ، إذ جابهت الموصل مصيرها لوحدها ، وصدت بشجاعة وبأس كبيرين خطر الإمبراطورية الإيرانية الفعال والمتمثل بقوات نادرشاه الغازية التي قادها بنفسه والتي بلغ عددها أكثر من ربع مليون مقاتل ، واكتسحت تلك الجيوش ارض العراق من جنوبه حتى شماله وانتشرت على امتداد ساحته الجغرافية الواسعة وعبر مداخله الشرقية ونقاطه الحدودية الهامة ومسالكه البرية ، وخطوطه النهرية.

لقد توج هذا الحصار ذلك الاحتدام المضمم لحركة وفعل المجريات التاريخية للصراع المذكور أعلاه، وتركيبية العلاقات السياسية للشرق الأدنى عصر ذاك والخروج بوضع جديد، إذ كان لفشل الحصار، وانتصار الموصل مدعاة لكسر جيروت النظام الإيراني على العراق أبان عهد نادرشاه (١٧٣٦ - ١٧٤٧م). وانه سجل في حلقة الصراع المزمّن اكبر حملة إيرانية مدمرة عرفها تاريخه المير، إضافة إلى عددها وعدتها، وقيادتها وأعمالها في السلب والنهب وفناء الأبرياء..ثم أهدافها الشريرة التي كادت من خلال حصار الموصل أن تؤدي بحياة العراق وشعبه. وان تهدد الإمبراطورية العثمانية في عقر دارها بسيطرتها على إستراتيجية العراق ، مسالكه الطبيعية ، وقواه البشرية .

لقد كان موضوع حصار الموصل سنة ١٧٤٣م / ١١٥٦هـ وتفصيلاته، سببا في دراساتي لتاريخ تطور العلاقات السياسية في نشوء العراق الحديث .وان أقدم بعض الجوانب في

العلاقات الاقتصادية التي حكمت تطورات الأحداث ، وان ابحاث بعض جوانب هامة في جغرافية العراق التاريخية ، مركز بشكل واضح على إستراتيجية المنطقة التي جرت عليها الأحداث.

يتألف هذا الكتاب من مقدمة وأربعة فصول وأربعة ملاحق ، ويضم بعض المقدمات والخرائط. تناول الفصل الأول في جغرافية العراق التاريخية خلال القرن السادس عشر الذي توالت خلال عقود الأولى ، حلقات الصراع العثماني - الإيراني .

ويبحث الفصل الثاني في الأسبقيات التاريخية للصراع المير ، وتوضيح طبيعة العلاقات الاقتصادية التي حكمت العراق أبان القرن السابع عشر ، وشرح طبوغرافية الموصل والسماط الجغرافية لشمال العراق ، كونها البقعة التي جرت عليها وقائع الحملة الإيرانية الكبرى وأحداث حصار الموصل ؛ وما قادت إليه مؤثراتها إلى نتائج تاريخية وقدم المؤلف أيضا ملخصا عن نادر شاه ، ومجملًا في تطور أعماله الكبرى كي يوضح للقارئ فترات أحداث العراق خلال العهد النادري منها إلى غيرها من أحداث منطقة الشرق الأدنى ثم تكلم عن سلسلة التهاب الصراع ، وتطور تاريخ العراق في ظل أحداثه ، ورجاله البارزين منتهيا بشروط نادر شاه .

أما الفصل الثالث فقد شمل تفاصيل الحملة الإيرانية الكبرى ، ومواقف الأطراف المعنية بها ، واستعدادات الموصل ومن ثم اكتساح نادر شاه للعراق ، وتطويقه للموصل ثم حصاره لها ، ذلك الحصار الذي دام أكثر من أربعين يوما ، سجلته في تاريخها البطولي بكل ما رافقه من معارك وهجومات ، ثم دفاعها العظيم في معارك ضارية مع الإيرانيين قاد استبسالها ، وصمود أهاليها إلى فشل نادر شاه في اقتحامه لها وفتكه بسكانها ، كما توعدهم في إنذاراته لهم لتسجل عليه انتصارها المبين .

والفصل الرابع تضمن نتائج الحصار التي تعد دروسا تاريخية لا يمكن تجاهلها. وقد توقفت في هذا الفصل ، في ابرز ما لقيه انتصار الموصل من الأصدقاء الخارجية سواء في العاصمة استانبول. أو في دوائر الدبلوماسيين الأجانب كاهتمام بريطانيا ووزارة خارجيتها به من نائب سفيرها في اسطنبول استانبول اسبينول **s.A spin well**

ولقد خرجت من بحث (الحصار) بنتائج عديدة منها ما يختص بالعراق والشرق العربي ، ومنها ما يختص بمصالح كل من العثمانيين والإيرانيين على حد سواء. ان النتائج التاريخية

هي دروس قيمة افرزتها هذه التجربة الحية الخالدة التي عاشها العراق قبل قرنين ونصف القرن من الزمن .

لقد ضم الكتاب مدخلا منهجيا ونقدا للمصادر والمراجع في مستهله وخاتمة للبحث في نهايته ، ومرفقا به أربعة ملاحق ، عني الملحق الأول بتحقيق وترجمة وثيقة دولية نادرة عن حصار الموصل باللغة الايطالية ، وهي الوثيقة المرفقة مع رسائل نائب السفير البريطاني اسبينول في العاصمة اسطنبول ، أما الملحق الثاني ، فيوضح مسالك الموصل الإستراتيجية ، وخطوط اتصالاتها مع العالم ، وهي المسالك الجغرافية التي عفتها منذ القدم ، كحلقة وصل بين الشرق والغرب حتى سنة ١٨٦٩م حين افتتحت قناة السويس ، فانهارت أهميتها الدولية من الناحية الاقتصادية. كما وألحقت في نهاية الكتاب ، وثيقة الإنذار الإيراني لحكومة الموصل ؛ والوثيقة الجوابية عليه في الملحقين الإضافيين الثالث والرابع .. ناهيك عما سيجده القارئ المختص للعديد من الملاحظات والتعليقات والنقادات التي أفردها في نهاية كل فصل من فصول البحث .

وخاتمة الكتاب التي أكد فيها"حاولت في الفصول من هذه الدراسة ، وما أضفيتها عليها من ملاحق" أن يقدم بحثا تركيبيا في تاريخ العراق الحديث ، شغل موضوعه الأساسي الحصار الذي فرضه الامبرطور الإيراني نادر شاه على الموصل سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م ، بعد زحفه مع الجيوش الجرارة على العراق ، ضمن أعلى حملة إيرانية كبرى واجهها العراق خلال عصوره التاريخية. ولقد رأينا ، كيف تطورت العلاقات السياسية المحتمدة بين العثمانيين والفرس لتكون ساحة العراق الجغرافية الكبرى حقول معارك وتناحر وصراعا طويل الأمد ، نظرا لما امتاز به العراق نفسه من مميزات تاريخية وجغرافية .

لقد توضح لنا ، كيف نشأ تاريخ العراق الحديث لأول مرة ن بعد ان طوى عصوره الوسيطة وخرج من يد الفرس ليقع بيد الأتراك العثمانيين الذين شددوا قبضتهم عليه لفترات طويلة حتى انحسار السيطرة المركزية عليه .وقد سبب ذلك توالد الحكومات المحلية والإدارات الإقليمية على ولايات المشرق العربي ، وكان من ضمنها بغداد والموصل وذلك خلال بدايات القرن الثامن عشر ، كانت مرتبطة بحكم ذلك التطور مع حركة الحلقة التاريخية للصراع الإمبراطوري بين كل من العثمانيين والفرس ، وما رافق ذلك من قرارات الحرب والسلم والمفاوضات ، ثم الخطوط العريضة لأيدولوجية كل من البلاطين المتنافسين للعراق الحديث ، أنما ارتبطت أحداثها التاريخية المبررة بحركة الفعل التاريخي العراقي نفسه

كما تراءى لنا ذلك جليا من خلال مسببات الأحداث المباشرة و غير المباشرة على العراق نفسه ، ثم من خلال رجال تلك الأحداث ، والساحة الجغرافية للعراق التي كانت مسرحا عمليا لها .

لقد كان حصار لموصل خاتمة لتلك السلسلة الطويلة من الأحداث المريرة التي عاشها العراق خلال النصف الثامن من القرن الثامن عشر ، والتي تعد من أهم الفجوات الزمنية في تاريخ العراق الحديث ، نظرا لضخامة الوقائع التاريخية التي سجلت خلالها ، وحفلت بها ارض العراق ومدنه ومسالكه ، وعاشها أهله وجيرانه على التخوم المختلفة .

لقد تجلّى أيضا من خلال هذا البحث ، كم دفع العراق وأهله من تضحيات كبرى خلال الفترات التي مررنا بها ، وما كان لتلك العلاقات السياسية والحربية من آثار جسيمة على الاقتصاد والمجتمع والثقافة ، وعلى مجمل الأحداث التاريخية التي توالدت بعد ذلك ، إضافة إلى تأثيرات أحداث العراق التاريخية على منطقة الشرق العربي في كل من بلاد الشام والحجاز ، نظرا للنوازع الطبيعية والسكانية والجغرافية .والتي تربط هذه المنطقة وأقاليمها العربية بعضها آخر، ولكن من الناحية الرسمية أو شبه الرسمية فقد ارتبطت هذه الأقاليم ارتباطا تقليديا بالعاصمة اسطنبول، بحكم الفهم الديني ، إذ كانت العائلة العثمانية قد استقطبت ولاء كافة الشعوب الإسلامية منذ بداية القرن السادس عشر عند أطاح السلطان العثماني سليم الأول بأخر خليفة عباسي في القاهرة سنة ٩٢٢ - ٩٢٣/١٥١٧م ، ونصب نفسه مكانه ..وبانتهاء آخر ادوار الإمبراطورية العباسية ، انتقل الولاء إلى العثمانيين اثر احتواء إمبراطوريتهم لكامل منطقة الشرق العربي وشمال أفريقيا عند سلطنة المغرب .وعليه فان العراق لم يعيش متفوقا على نفسه ، وان الأحداث التاريخية الداخلية التي يهضمها ، إنما كانت لها تأثيراتها الخارجية بعيدة المدى ، لقد توضح لنا أيضا جانب أو أكثر من طبيعة الأحداث التاريخية التي تميزت بها هذه الفترة ، وقد غلبت عليها صفتان أساسيتان :

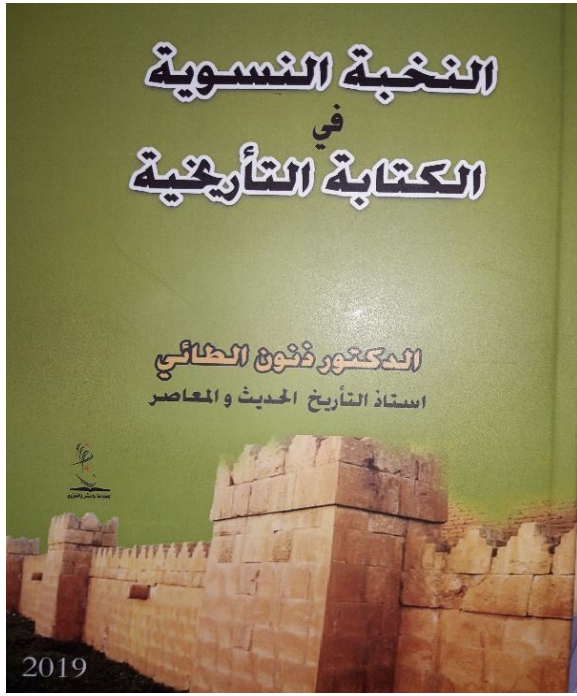
- ١- التركيبة التراكمية : التي تعني حدة الأحداث التاريخية وجسامة تأثيراتها التي بينها حدث تاريخي عظيم ، والتي تقفل الحقبة التاريخية باسمه .
- ٢- المفارقات والمتغيرات : التي تعني ان سجل الحقبة التاريخية يحوي العديد من الأحداث والوقائع الكبيرة المختلفة في مسبباتها ونتائجها .

ومؤلفنا من مواليد الموصل عام ١٩٥٢ م، وهو من أسرة علمية معروفة بالمدينة، حاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة في الآداب (التاريخ الحديث) من بريطانيا عام ١٩٨٣، زميل الأبحاث العليا في الكلية المتحدة (سانت سلفيتور وسانت لاندوس) جامعة سانت اندروس الاسكتلندية، أستاذ مساعد في دائرة علم التاريخ / معهد العلوم الاجتماعية، جامعة وهران - الجزائر، أستاذ زائر في "سوسيولوجية المعرفة التاريخية" / جامعة كيل ألمانيا الغربية، عضو مؤازر في مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات - تونس، عضو هيئة تحرير "المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية تونس، عضو مشارك في كتابة القاموس العربي لعلم الاجتماع (اللجنة العربية لعلم الاجتماع)، عضو اللجنة العربية للدراسات العثمانية المنتخبة عام ١٩٨٢، والمعاد انتخابها عام ١٩٩٠، عضو الاتحاد العام للمؤرخين العرب، (بغداد، العراق)، شارك في العديد من المؤتمرات الأكاديمية والدولية في العراق، بريطانيا، النمسا، تونس، المغرب الجزائر، مصر، تركيا ..، اشرف على بعض أطروحات المعمقة والعليا لتاريخ العرب الحديث. له ثلاثة كتب تخصصية، وأكثر من ٢٥ بحث علمي منشور في أمهات المجلات العلمية بالعربية والانكليزية. ومن كتبه التحقيق النقدي المقارن لحوليات الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون ٣ أجزاء، العثمانيون وتكوين العرب الحديث من اجل بحث رؤى معاصر مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٩. بقابا و جذور : التكوين العربي الحديث (جزءان تحت الطبع بيروت)، حصار الموصل : الصراع الإقليمي واندحار نادر شاه، "ط ١، الموصل ١٩٩٠.

النخبة النسوية في الكتابة التاريخية للأستاذ الدكتور ذنون الطائي

أ.م.د. محمد نزار الدباغ

للمرأة اسهامات رائدة وواعدة في مجال الابداع الفكري والثقافي، إذ برز دورها في العطاء بشتى ضروب المعرفة منذ النصف الثاني من القرن العشرين، ومعطيات الثقافة العراقية تحتفظ لنا بسجل ناصع من اسماء السيدات المبدعات في تخصصات الادب كنازك الملائكة وغيرها. بيد أن دور المرأة لم يقتصر في اضافاتها الحقيقية على الحياة الادبية فحسب. بل تعداه الى مجالات ارحب وبشكل خاص في أروقة وتفاصيل المشهد العلمي والفكري. وكما للرجل اسهامات وكتابات اصلية أغنت الحياة الفكرية على صعيد انجاز البحوث والدراسات والمؤلفات في الجامعات العراقية فإن الامر ذاته يتجلى بعطاء المرأة الفكري لا



بل أحياناً يتعدى ذلك الدور على صعيد المنجز البحثي والعلمي للمرأة او السيدة العراقية. ولاريب أن الباحثين والمؤلفين والكتاب والمؤرخين قد تسيدوا المشهد العلمي في اطار التأشير على منجزهم الفكري عبر كل المراحل وفي كل التخصصات. ويبقى النصف الآخر من المعادلة المتمثل بالمرأة الباحثة والكاتبة والتدريسية واهمية التأشير

على مكامن ابداعها وريادتها وادوارها في الكتابة التاريخية.

وهذا ما تصدى له المؤرخ العراقي الدكتور ذنون الطائي، استاذ التاريخ الحديث والمعاصر في مؤلفه الثالث عشر والذي حمل عنوان (النخبة النسوية في الكتابة التاريخية).

في معالجة لدور المرأة في الكتابة التاريخية واسهاماتها العلمية في مجال التاريخ بكل اوجهه في اصدار يعد الاول في بابه.

إذ ما انفك الطائي يكشف المزيد من الصفحات المشرقة في تاريخ العراق وبشكل خاص في تاريخ الموصل الحديث والمعاصر.

ومن خلال ملاحظة عنوان الكتاب نجد أن المؤلف قد وقع اختياره على نخبة من تدريسيات أقسام التاريخ في محاولة تعريف ورصد لتنتاجاتهم وإسهاماتهم في الكتابة التاريخية، فكلمة نخبة تعني المختار من كل شيء، والمجموعة المنتقاة بدقة والتي تمتاز بالتكوين والخبرة والثقافة، ومن هنا فقد وقع اختياره على نخبة نسوية جامعية لبيان نتاجاتهم في مجال الكتابة التاريخية.

ويهدف هذا الكتاب الى إبراز الجهود العلمية لنخبة من التدريسيات الباحثات في شؤون التاريخ في جامعة الموصل من خلال التعريف بالمنجز البحثي والمشاركة في المؤتمرات والندوات والدورات التطويرية، فضلاً عن مساهماتهن في إلقاء المحاضرات وإشراكهن في اللجان العلمية والإدارية المختلفة وتقديم نبذة موجزة عن سيرهن العلمية. فهن صفحة مشرقة في ديمومة وتطوير المسيرة العلمية الأكاديمية وترصين البحث التاريخي.

وجاء صدور هذا الكتاب عن دار نون للطباعة والنشر والتوزيع / الموصل لسنة ٢٠١٩، وتألف الكتاب من (١٨٦) صفحة في طبعته الأولى، وبغلاف فني جميل من تصميم الفنان التشكيلي موفق الطائي وهو يرمز للعمق الحضاري لمدينة الموصل ورمز للعطاء العلمي منذ العهد الآشوري لوجود أقدم مكتبة عراقية في مدينة نينوى وأستمر عطاء هذه المدينة وأبنائها حتى الوقت الحاضر، وجاء اختيار اللون الأخضر (في غلاف الكتاب) لأنه رمز العطاء والتدفق والطبيعة الخلابية والانفتاح على الحياة لأن المرأة معطاءة فاللون يتوافق مع طبيعة المرأة في عطائها العلمي.

وضم فهرس الكتاب مقدمة بقلم المؤلف مكونة من (٤) صفحات، وتلتها أسماء تدريسيات في حقل التاريخ مرتبة على (١٩) أسماً، وذكر لسيرة المؤلف في صفحتين، وأشار مؤلف الكتاب الى أن الأسماء ولأغراض تنظيمية رتبت حسب الحروف الهجائية وهم كل من :-

١.د.أزهار هاشم شيت مصطفى الطائي

٢.د.إيمان عبد الحميد محمد الدباغ

- ٣.د.بان الصائغ
- ٤.د.بيان فارس ناصر
- ٥.د.حنان عبد الخالق علي محمد أمين السبعراوي
- ٦.د.راجحة محمد خضير عيسى الجبوري
- ٧.د.رنا سالم محمد
- ٨.د.عروبة جميل محمود
- ٩.د.علياء هاشم ذنون محمد المشهداني
- ١٠.د.غادة قحطان حسن علي سيالة
- ١١.م.لقاء فتحي عبدالله احمد العبادي
- ١٢.د.لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم العنزي
- ١٣.د.مها سعيد حميد جرجيس الخفاف
- ١٤.د.ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي
- ١٥.د.نهاية محمد صالح محمد الحمداني
- ١٦.د.دهدى ياسين يوسف الدباغ
- ١٧.د.هناء سالم ضايح محمد الراشدي
- ١٨.م.هند فخري سعيد جرجيس المولى
- ١٩.د.وجدان عبد الجبار حمدي النعيمي

وتبرز أهمية الكتاب في أنها المرة الأولى التي يكتب فيها عن نخبة من التدريسيات المتخصصات في شؤون التاريخ في جامعة الموصل ، للتعريف بهن وإعطاء زخماً معنوياً لأعمالهن العلمية الجليلة .

وبين الطائي في مقدمة الكتاب أنه ((من أجل إبراز الجهود العلمية المضيئة والمهام التي تقع على كاهل التدريسيات الباحثات في تخصص التاريخ بكل أقسامه (القديم والإسلامي والحديث والمعاصر) فقد شرعت الى مكاتبة كل التدريسيات في الأقسام العلمية ، وأعني أقسام التاريخ في كليات (التربية للعلوم الإنسانية ، والآداب ، التربية الأساسية ، العلوم الإسلامية ، الآثار) ، لموافاتي بالسيرة العلمية وعدد من البحوث المنجزة ، وقد استجاب للدعوة التدريسيات الفضليات الوارد ذكرهن في هذا الكتاب ، وأعرضن الأخريات ، وكم

كان بودي ذكر جميع التدريسيات والتعريف بسيرهن وإنجازتهن العلمية في مجال تخصصهن ، بيد أن (مالا يدرك كله لا يترك جله)

وبيّن مؤلف الكتاب وجود اختلاف في الألقاب العلمية للتدريسيات (مدرس مساعد، مدرس ، أستاذ مساعد)، مع اختلاف سني الخدمة في الجامعة ..وسيجد القارئ الكريم تنوع الجهود العلمية المبذولة من قبل الباحثات التدريسيات مع ثراء البحوث المنجزة وعناوينها وعدد المشاركات في المؤتمرات والندوات والدورات التطويرية وكافة الفعاليات العلمية داخل العراق وخارجه مما كان له الأثر البالغ في إثراء المكتبة العلمية.

ولعل من الملفت للنظر حسب رأي المؤلف هو عدد البحوث المنجزة من قبل الباحثات التدريسيات في المراكز البحثية بعامة ، ومركز دراسات الموصل بخاصة عن زميلاتهن في الأقسام العلمية للكليات ، بحكم تفرغهن للعمل البحثي ، إذ أن العمل في المركز البحثي يستوجب إنجاز ٣- ٤ بحوث سنوياً في حين التدريسيات في الكليات ينشغلن في إلقاء المحاضرات ، أكثر من إنجاز البحوث ومع ذلك فقد وجدت بعضهن مثابرات في إنجاز البحوث العلمية والمشاركة في الندوات والمؤتمرات والدورات التطويرية ، والإشراف على طلبة الدراسات العليا أو المشاركة في مناقشة الرسائل والاطاريح الجامعية مما يعزز الدور العلمي الرصين للتدريسيات في إطار المشاركات بالفعاليات العلمية المنتجة .

والتصفح للكتاب يجد ان الطائي لم يبحث بالاسهامات الفكرية والانشطة العلمية للباحثات التدريسيات فقط ، بل تعداه الى تحليل وبيان ارائهن واستنتاجاتهن وتوصياتهن من خلال عرض نماذج لعدد من بحوثهن ومؤلفاتهن المنجزة ضمن المنهج العلمي الاكاديمي ، وابرار الموضوعات المنتخبة من قبلهن في معالجات الاحداث التاريخية في التاريخ القديم والاسلامي والحديث والمعاصر. بما يبرز اهمية دور المرأة العراقية في عطائها المتجدد. وأختتم المؤلف حديثه بالقول بأنه على يقين بأن كم الانجاز البحثي والمشاركات العلمية للتدريسيات الباحثات سيتطور ويزداد مع تراكم الخبرة المعرفية وزيادة الاطلاع والقراءة وتنوع الموضوعات.

ولعل من المفيد القول بأن المؤرخ الدكتور ذنون الطائي من مواليد مدينة الموصل ١٩٥٩ ، وحاصل على شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر من كلية الآداب/جامعة الموصل ، وهو أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ، ويعمل حالياً مديراً لمركز

دراسات الموصل / جامعة الموصل ، وله العديد من المؤلفات المطبوعة نذكر منها على سبيل المثال :

- رواد النهضة الفكرية في الموصل ، ط ١ ، ٢٠٠١ و ط ٢ ، ٢٠٠٩ .
 - تحية متوسطة لاندري ريمون (بالاشتراك) سلسلة الاعلام الدوليين ج ٢ ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات (تونس ، ٢٠٠٤)
 - الموصل في الرسائل و الأطاريح الجامعية (بالاشتراك) . ، ٢٠٠٦ .
 - الموصل في الدوريات العراقية (بالاشتراك) . ، ٢٠٠٦ .
 - في الوطنية الموصلية ، ٢٠٠٨ .
 - من دعاة اليقظة الإسلامية في الموصل ، ٢٠٠٨ .
 - الأوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي ، ٢٠٠٨ .
 - الاتجاهات الاصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني حتى تأسيس الحكم الوطني ، ٢٠٠٩ .
 - مدارس الموصل ومعلموها - نماذج منتخبة - ، ٢٠١١ .
 - أبحاث في تاريخ الموصل الحديث / ٢٠١٠ .
 - التحفة اللامعة من مؤرخي الجامعة / ٢٠١١ .
 - مهن وحرف موصلية قديمة / ٢٠١٤ .
 - النخبة النسوية في الكتابة التاريخية / ٢٠١٩ .
 - حوارات معرفية / قيد الطبع .
- وله ما يزيد على (٦٠) بحثاً منشوراً في المجلات العلمية المحكمة ، كما انه له مشاركات في مؤتمرات ودورات محلية وعربية وعالمية في انكلترا ومصر وتونس والمغرب وسوريا والأردن والإمارات العربية المتحدة ومصر
- وورد ذكره مفصلاً في موقع الموسوعة الحرة - المعروف بـ(ويكايديا) المشهور عالمياً.